

نَمَقْدِمُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين،
سيما بقيّة الله في الأرضين الحجة ابن الحسن المهديّ - عجل الله تعالى فرجه
الشريف - واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى يوم الدين.
لقد أولى مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلميّة منذ تأسيسه
اهتماماً خاصّاً بحوزة الحلة الفيحاء، وحاول تسليط الضوء على خفايا تاريخها،
والتعريف بخبايا تراثها المغمور في زوايا المكتبات، من خلال تحقيق ونشر
آثارها، وتقديم دراسات علميّة معمّقة، ورصد المكتبة الإسلاميّة وتزويدها
بأحدث البحوث وأتقن الدراسات ذات الصلة بها.

وكان من جملة نشاطات المركز إقامة مؤتمرات علميّة دوليّة عن أبرز
شخصيات الحلة، وألمع نجومها في سماء العلم والمعرفة، فوق الاختيار أولاً
على العلامة الحليّ عليه السلام لأنه - بلا شك - أعظم شخصيّة شهدتها حوزة الحلة
العريقة، حيث بلغت ذورتها إبان زعامته للطائفة الحقّة، ورئاسته للحوزة
العلميّة الشيعيّة، وعدم استيفاء حقّه من الدراسات والبحوث والمقالات كما
يليق بشأنه، إذا ما قارناها بما خلفه من تراث ثرّ، وعطاء زاخر، ودوره الكبير في
مختلف الفنون، وشتى المعارف، من القرآن وعلومه، والفقه وأصوله، والحديث

١٢..... البحث القرآني عند العلامة الحلي دراسة تحليلية

ورجاله، والتاريخ، والعلوم العقلية كعلم الكلام والفلسفة والمنطق، وغيرها. وقد قام مركز العلامة الحلي رحمته الله بخطوات هادفة ودقيقة في سبيل إقامة

المؤتمر العلمي على أفضل ما يُرام، وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: جمع كل ما يتعلق بالعلامة الحلي من مخطوط ومطبوع، من مؤلفاته أو ما كتبه عنه، من مقالة وكتاب، أو رسالة وأطروحة.

ثانياً: تشكيل لجان علمية مختصة إضافة إلى الهيئة الاستشارية والعلمية، بهدف تحكيم الكتب والدراسات والمقالات.

ثالثاً: عقد جلسات علمية مع الخبراء والمتمرسين، وتداول مختلف الآراء والمقترحات وطرحها على طاولة البحث.

رابعاً: إقامة عدة ندوات بحثية ومؤتمرات تمهيدية في العراق وخارجه، للتعريف بالمؤتمر، والاستفادة بنحو أشمل من المؤلفين والباحثين.

خامساً: تكثيف الجهود من خلال التعاون مع أهم المراكز والمؤسسات والجامعات المعتمدة، وعقد مذكرات تفاهم علمية، لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الطاقات.

وتنوزع نشاطات المؤتمر على المحاور التالية:

أولاً: محور تحقيق التراث

ويشتمل على أمرين:

أ. تحقيق مصنفات العلامة الحلي رحمته الله وإصدارها على شكل موسوعات متعددة حسب اختلاف العلوم، وعدة منها تُطبع لأول مرة.

وتجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للمؤتمر قامت بجمع أكبر عدد ممكن

تقديم.....١٣

من مخطوطات مصنفاته، وتقييمها وتحكيمها، والاستفادة من أقدمها وأثمنها في التحقيق، كما تم الرجوع إلى نسخة الأصل بخط المصنف في بعض المصنفات، أو ما استُسخ منها، أو ما كان عليها خطه وإجازته، وبذلك فقد تفادينا السقطات والأخطاء والإشكالات الكثيرة التي وقعت فيها الطبعت السابقة.

وقد بذلنا جهوداً مضيئة في تحقيق هذه المصنفات، من استحصال مخطوطاتها من شتى المكتبات في مختلف دول العالم - نحو العراق وإيران وتركيا والحجاز وإيرلندا وأمريكا وبريطانيا والهند - وتحقيقها على أقدم النسخ، وإدراج حواشيها، واستجلاء نصوصها المغلقة من خلال إعرابها ووضع هوامش توضيحية عليها.

ب. تحقيق مصنفات علماء الحلة التي ألفت على هامش مصنفات العلامة الحلي رحمته الله شرحاً أو تعليقاً أو اختصاراً أو نحو ذلك، وطُبع أغلبها لأول مرة. فلا شك أن كثيراً من مصنفاته كانت من النصوص الدراسية في الحوزات العلمية، وقد هيمنت مصنفاته على الحوزة إلى يومنا هذا، حتى زحرت بالشروح والحواشي عليها، مما لم يُعهد مثله.

ثانياً: محورُ البحوث والمقالات

ونظراً لتعدد العلوم والمعارف لدى العلامة الحلي رحمته الله فقد تم تقسيم المقالات حسب العلوم، ترأس كل قسم لجنة علمية مختصة؛ لغرض تحكيم المقالات ورفع مستواها العلمي، وهي عبارة عن عشرة أقسام: علوم القرآن، والحديث والرجال، والفقه، والأصول، والكلام، والفلسفة، والمنطق، والتاريخ، والعلوم الإنسانية، والتراث.

١٤..... البحث القرآني عند العلامة الحلي دراسة تحليلية

وقد حاولنا استيفاء المقالات لكافة جوانب تراث العلامة الحلي رحمته الله، واستكتاب الباحثين في أهم نظرياته وآرائه، وجميع معالم مدرسته ومنهجه في العلوم.

ثالثاً: محور الكتب والدراسات

وقد تم تأليف كتاب أو أكثر - حسب الحاجة البحثية - عن كل علم من العلوم، وإصدار أهم الدراسات والكتب عن العلامة الحلي رحمته الله، بعد تحكيمها وتقويمها علمياً ولغوياً.

رابعاً: محور الترجمة

تمت ترجمة أهم ما كتب عن العلامة الحلي رحمته الله من اللغات الأخرى - كالإنجليزية والفارسية - إلى العربية، بعد استقصائها وتحكيمها. والجدير بالذكر أن جميع إصدارات المؤتمر - بجميع محاوره - راجعها خبراء متخصصون في المركز، من جميع النواحي العلمية.

خامساً: محور الإعلام

وقد اشتمل على جهود مختلفة، أهمها إعداد فلم وثائقي علمي عن العلامة الحلي رحمته الله بعد دراسة تاريخية وجغرافية شاملة.

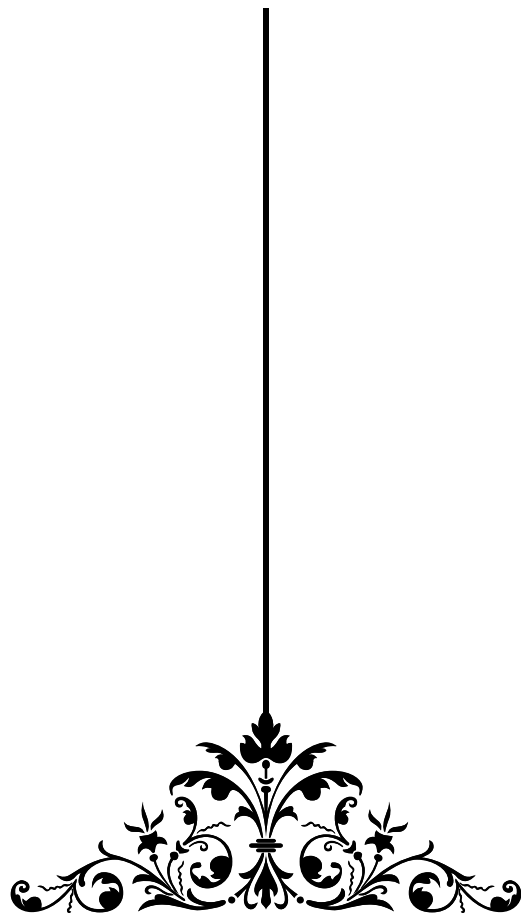
ولا يطيب لنا في الختام إلا بأن نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكل من ساهم في إقامة المؤتمر، ونخص بالذكر المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة فضيلة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (حفظه الله ورعاه).

والشكر موصول للجهات المشاركة في المؤتمر من المؤسسات والمراكز والجامعات العلمية، والمكتبات الإسلامية، خاصة مكتبات العتبات المقدسة،

تقديم.....١٥

والأساتذة الأفاضل في اللجان العلمية، والكوادر الفنية في الأمانة العامة،
والعاملين في مركز العلامة الحلي بمختلف فروعهم، وجميع الأيدي المساهمة
في إقامة المؤتمر، ممن لا يتسع الوقت لذكرهم وعدّهم، فلهم منا كلُّ الشكر
والتقدير.

الأمانة العامة لمؤتمر العلامة الحلي الدولي
مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية
التابع للعتبة الحسينية المقدسة



المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله على نعمة الإسلام وتنزيل القرآن، الذي جعل القرآن الكريم «مهيمنًا على كلِّ كتاب أنزلته، وفضلته على كلِّ حديث قصصته، وفرقانا فرقتَ به بين حلالك وحرامك، وقرآنًا أعربتَ به عن شرائع أحكامك، وكتابًا فصلته لعبادك تفصيلًا، ووحيا أنزلته على نبيِّك محمدٍ صلواتك عليه وآله تنزيلاً».

تعلق قلبي منذ الصبا بعلوم القرآن الكريم، واهتممتُ بالبحث القرآني في الحلقة، والاطلاع على الحركة العلمية فيها، فسعيتُ إلى استجلاء الجهد القرآني في علوم القرآن، والمناهج التفسيرية في الحلقة، مستعينًا بمصنفات العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، لأهمية عصره، وما قدمه من تطور للفكر المعرفي فيها.

وقد حاولتُ إستنطاقَ وتوظيفَ نصوصِ العلامة في المعارفِ القرآنية وصياغتها بأسلوبٍ معرفيٍّ جديدٍ، وإظهارها لأهل العلم، عبر نصوصه الشارحة للآياتِ القرآنية التي إستدل بها في إثبات رأيه في مسألة معينة، وبعد الوقوف على مجموعة من النصوص في مباحثه القرآنية أمكن للباحث أن يُحدد معالم البحث القرآني عنده، وقد جاءت الرسالة بعنوان (البحث القرآني عند العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ) لتكون موضوعًا لدراسة رسالة الماجستير في علوم القرآن الكريم.

الأمر الأول: أهمية الموضوع:

أولاً: لا يغيب عن كل مسلم أهمية القرآن الكريم بوصفه مصدراً للتشريع، ومعجزةً خالدةً لإثبات رسالة الإسلام الخاتمة، والناسخة لكل الشرائع، وبذلك تظهر أهمية البحث القرآني، لكونه يمثل بحثاً في أشرف الكتب السماوية، ولكون علومه أشرف العلوم، لذلك جاءت الرسالة بهذا العنوان.

ثانياً: عدم وجود دراسة علمية رصينة سابقاً عن العلامة في مجال البحث القرآني، سواء في علوم القرآن كانت أم في منهجه التفسيري، على حد علم الباحث، وبذلك تظهر أهمية الدراسة كونها بكرة في مجالها.

الأمر الثاني: سبب اختيار موضوع البحث:

وقد بدأ أن اصطفاء الباحث لهذا الموضوع ؛ كان لأمر مهمّة:
الأول: أهمية الاطلاع على البحث القرآني في الحلقة، التي تمثل حلقة الوصل في التراث القرآني عند الإمامية، بين بغداد والنجف الأشرف عبر خمسة قرون من الفكر الشيعي.

الثاني: أهمية شخصية العلامة العلمية، والفكرية في التراث الاسلامي عموماً، والشيعي خصوصاً، إذ إنه صنف في مختلف المعارف الاسلامية، فجاءت الدراسة لبيان أثره القرآني عبّر تراثه.

الثالث: أهمية معرفة التراث القرآني عند العلامة، إذ لم يبحث سابقاً عنه، فحاول الباحث استجلاء ذلك لأهل المعرفة القرآنية.

الرابع: معرفة المناهج التفسيرية، وعلوم القرآن التي اعتمدها العلامة من مدرسة الإمامية في الحلقة.

الخامس: عدم وجود بحث مسبق في البحث القرآني عند العلامة.

الأمر الثالث: مشكلة البحث:

مشكلة البحث هي اساس البحث العلمي عن موضوع معين، وقد كانت مشكلة بحثي هي غياب المصادر في البحث القرآني في الحلة عبر خمسة قرون، إذ لم تصل إلينا من المباحث القرآنية الا القليل جداً، وخصوصاً عند العلامة، مع فقدان مصنفاته في هذا المجال، فسعيتُ للبحث في مصنفاته، لمعرفة منهجه في التفسير، وموقفه من علوم القرآن، وكيفية استفادته من اللغة في تفسير القرآن الكريم.

الأمر الرابع: الدراسات السابقة:

في ضوء تتبعي في المكتبات العامة والخاصة، وسؤال أهل الاختصاص والمعرفة، وبعد الجهد الكبير لم يحصل الباحث على أي موضوع في البحث القرآني عند العلامة الحلي، ومن هنا كانت نتيجة البحث، هذه الرسالة العلمية بفضل الله تعالى ورعايته جديدة في نوعها. نعم حصلت على بعض الدراسات التي سبقت هذه الرسالة وهي:

١. أطروحة دكتوراه (الأفكار الكلامية عند العلامة الحلي) الألمانية سابينه إشميتكه، نوقشت في جامعة أكسفورد عام ١٩٩٠م، وترجمت إلى اللغة الفارسية.

٢. أطروحة دكتوراه للمرحوم الدكتور باسم باقر جريو بعنوان (العلامة الحلي وآراؤه الكلامية) نوقشت في كلية التربية، جامعة بغداد عام ١٩٩٦م.

٣. رسالة ماجستير في علم الرجال بعنوان (منهج العلامة الحلي في علم الرجال)، للطالب حيدر جيجان، نوقشت في كلية الفقه عام ٢٠٠٦م.

٢٢..... البحث القرآني عند العلامة الحلّي دراسة تحليلية

٤. أطروحة دكتوراه في علم الأصول بعنوان (الجهد الأصولي عند العلامة الحلّي) للدكتور بلاسم الموسوي، نُوقشت في كلية الفقه عام ٢٠٠٨م.

٥. أطروحة دكتوراه بعنوان (الإمامة في الفكر الكلامي عند العلامة الحلّي) للدكتور حسين علي الحسيني، نُوقشت في لبنان في الجامعة الأمريكية عام ٢٠٠٩م.

٦. رسالة ماجستير بعنوان (حركة التفسير عند علماء الحلة تاريخاً وتطوراً) للطالبة أمل حسين نوار المسافري، نُوقشت في جامعة بابل، كلية الدراسات القرآنية، سنة ٢٠١٦م.

٧. تفسير الإيضاح للعلامة بين المنهج العقلي والمبنى الكلامي، لأستاذنا الدكتور الفاضل حكمت الخفاجي دام توفيقه.

٨. رسالة ماجستير للطالبة ضحى شاكر الشمري بعنوان (المنهج العقلي في تفسير شرح الايضاح)، نُوقشت في كلية الفقه، سنة ٢٠١٨م.

هذه مجموعة من الدراسات التي سبقت هذه الدراسة ركزت بحسب عناوينها على موضوع علم الرجال، والكلام، والأصول، والفقه، ولا يوجد بينها دراسة قرآنية.

الأمر الخامس: خطة البحث:

طالعت اغلب مصنفات العلامة عبر سنين عديدة، فظهرت لي فكرة الكتابة عن البحث القرآني عند العلامة، لا سيما بعد انعدام البحث عنه في مجال الدراسات القرآنية، فلملمتُ مادة الدراسة، وشرعتُ برسم الخطة، فجاءت في تمهيد، وثلاثة فصول، بحسب ما اقتضته طبيعة الرسالة العلمية، ووقتها المسموح به، فكانت على وفق الآتي.

بينتُ في التمهيد أثرَ الحوزة الحليّة في تطور البحث القرآني من النشأة حتى عصر العلامة (ت ٧٢٦هـ)، وجعلته في أربعة محاور، الأول منها في التعريف بحياة العلامة، والثاني في نشأة البحث القرآني في الحلّة، والثالث في أهم مصنفات في المعارف القرآنية، والرابع في بيان أهم أصول البحث القرآني في الحلّة.

وجاء الفصل الأول بعنوان (علوم القرآن عند العلامة)، وكان في خمسة مباحث: الأول منها تحدثت عن الإعجاز القرآني عند العلامة، وتناول المبحث الثاني الحديث عن أسباب نزول القرآن تعريفاً وشروطاً، وفائدة صيغ أسباب النزول، والقواعد العلاجية بين أخبار الأسباب عند العلامة، وكان المبحث الثالث بعنوان (الناسخ والمنسوخ عند العلامة)، وجاء المبحث الرابع بعنوان (أثر القراءات القرآنية في التفسير عند العلامة).

وجاء الفصل الثاني بعنوان (المناهج التفسيرية عند العلامة الحلي)، وتضمن مباحث عدة: الأول في بيان (منهج تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الحلي)، وجاء الثاني بعنوان (منهج العلامة في تفسير القرآن الكريم بالسنة المطهرة)، والمبحث الثالث (منهج العلامة في استدلاله بتفسير الصحابي)، وأما المبحث الرابع فكان في بيان (منهج العلامة في تفسير التابعي). وجاء المبحث الخامس بعنوان (منهج العلامة في تفسير القرآن بالدليل العقلي). وأما السادس فقد كان في بيان (منهج العلامة في تفسيره آيات الأحكام)، وكان المبحث السابع في (دلالة القصة القرآنية على الأحكام الشرعية عند العلامة).

وأما الفصل الثالث، فقد تضمن الحديث عن معالم البحث اللغوي في القرآن الكريم عند العلامة، وكان في مباحث عدة، الأول منها بعنوان (أثر

٢٤..... البحث القرآني عند العلامة الحلي دراسة تحليلية

الدلالات اللغوية في البحث القرآني عند العلامة)، وتحدثت في المبحث الثاني عن الدلالة اللغوية وأثرها وأهميتها في القرآن عند العلامة، وكان الحديث في الثالث عن أثر الظاهر القرآني وحجته عند العلامة.

الأمر السادس: منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي والتحليلي في هذه الدراسة في ضوء ما يأتي:

١. تتبعت مصنفات العلامة المختلفة، واستخرجت النصوص القرآنية التي ناقشها وشرحها استنباطاً، واستدللاً، وتفسيراً، ونقداً.

٢. وزعت هذه النصوص على مباحث الرسالة، كل حسب عنوانه، وما يناسبه لاستخرج منها المباحث القرآنية في علوم القرآن، وبيان منهجه التفسيري.

٣. حاولت استنطاق نصوص العلامة القرآنية الشارحة للآيات، التي استدلت بها في مصنفاته وتوظيفها، من أجل معرفة موضوعات علوم القرآن الكريم، وموقفه منها.

٤. تقسيم المناهج التي اعتمدها في تفسير القرآن الكريم، من القرآن والسنة المطهرة، وقول الصحابي، والتابعي، ووضعها في مباحث مختلفة.

٥. الاستعانة بالشواهد، والأمثلة التي استدلت بها العلامة، وجعلتها تطبيقات للمباحث.

٦. وثقت الآيات الكريمة، وأسماءها، وأرقامها في المتن، وجعلت الحواشي مخصصة بالمصادر والمراجع مع ترجمة بعض الأعلام.

٧. إرجاع الأحاديث المعتمدة عند العلامة إلى المصادر الحديثية، مع ذكر

المصدر، والجزء، والصحيفة، ورقم الحديث، وبابه، ومع تأييدها -عند الحاجة- بمصادر أخرى عن العامة، والخاصة، حيث اقتضت الحقيقة العلمية.

وزبدة ما أقول وأنا أطوي سطور هذه المقدمة: إن هذه الدراسة تمثل بذرة نبتت في ساحة المعارف القرآنية لعلوم القرآن في الحلة في القرن الثامن، وهي بذلك تكشف عن مرحلة مهمة في تاريخ الحوزة العلمية في الحلة. وقد سعى الباحث أن يظهره بحلة تتناسب وطبيعة منهج البحث العلمي في علوم القرآن، ليكشف القيمة العلمية للمعارف القرآنية عند العلامة.

ولا أزعم بعد ذلك كله على ما بذلت من جهدٍ وعنايةٍ بهذه الدراسة، أنني قد بلغت الكمال فيما أخرجتُ، فمهما وصلتُ إليه، يبقى بذرة في هذا الطريق، والله تعالى نسأل القبول والرضوان والعذرُ ملموسٌ من الكرام، وإن ظهرت زلةٌ في البيان أو قصورٌ في البرهان. وما توفيقني إلا بالله الواحد القهار، والحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الأطهار.

الباحث